



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 28-8-98
Photo No. : 260

بيد ان مأثرة بطرس حرب في اعلانه ترشيح نفسه تتجاوز فضيلة حصر عدد المسترشحين بمن هم أصحاب رؤية. فمولا يوقظ الجمهورية فقط لأنه كسر جدار الصمت، وانما لأن برنامجه يقوم على هاجس توعية المجتمع السياسي اللبناني، انما مهمة طويلة الامد وتتطلب العديد من الاصلاحات بعضها لنظمه المرشح بطرس حرب يقينا، ليست المهمة مضمونة النجاح ولكنهما في المقابل اقل كلفة بكثير من ادعاءات الانقاذ التي عبثت بعقول الناس ولا تزال، مهما يكن لباس هذه الادعاءات، اقتصاديا كان أم "سياديا" سلطويا. بهذا المعنى، ان خطوة بطرس حرب عمل ديموقراطي في الصميم، كما كان عمل "اللقاء النيابي الوطني" الذي ينتمي اليه طوال العامين المنصرمين. الا ان هذه الخطوة تكتسب أهمية مضاعفة، في مدلولها الديموقراطي، بسبب شخصية النائب حرب وتحديدنا صورته المسيحية، اذ ان مشروعه الديموقراطي (والمدني) سيساهم، وان لم يثمر، في التخفيف مما يسمى احباطا فيما ينمي بعض المحيطين عن البحث عن ملاذ في مغامرة سلطوية جديدة.

لقد أيقظ اذن بطرس حرب الجمهورية، وذاك هو الطريق الوحيد، وان يكن الطويل، الى الانتقاذ الحقيقي. ولكن هل يوقظ ايضا الجمهورية التوأم (العربية السورية) وهي، على ما يشاع، صاحبة الرأي الاول والاخير في ما تحسبه مجرد "تبديل" رئاسي في البلد الشقيق؟ ذلك هو الرهان الكبير ولا ضمان لنجاحه. الا ان فشله لن يعني فشل مبادرة المرشح. فهو نجح منذ الآن. نجح في انه اثبت ان التحكم السوري بالسياسة اللبنانية لا يعفي رجل السياسة اللبناني من العمل على تصحيحه ان شاء. واعلانه على الملأ، وهذا ما سيتنبه اليه السوريون قبل غيرهم، فيقتنعون ربما بوصول خياراتهم الرامنة الى الطريق المسدود. اما انا اقتنعوا، فالحل سهل، والمناسبة المؤاتية قريبة: انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية. انتخاب، لا مجرد تبديل...

سمير قصير

أيقظ الجمهورية

بقلم سمير قصير

لا يحتاج المرء لان يكون من انصار بطرس حرب ليعترف له اليوم بفضل عظيم: لقد أيقظ الجمهورية باعلانه ترشيح نفسه للرئاسة الاولى مسلحا ببرنامج سياسي واقتصادي - اجتماعي متكامل. فهو اذ ينقل الى الساحة العامة ما بقي حتى الئس مخاضا بوسوسات مراكز القوى وسمسرات الكواليس، كمن يشعل فجأة الاضواء الكاشفة في مسرح نام فيه الممثلون قبل المشاهدين من فرط مللهم.

وكما يحصل عندما يضاء المسرح، نختفي الخيالات المقبوضة، ويعود الممثلون الى ما هو حجمهم في الحياة العادية. يا لها من استفاقة! تصوروا كل هؤلاء المسترشحين بعد انقلاب بطرس حرب. انقلاب؟ كلا، انما العكس تماما: استعادة السياسة في وجه الفكر الانقلابي الذي استفحل في الجمهورية ودوخ معظم الطامحين الى رئاستها.

قطعا، لن يبقى من هؤلاء الكثيرين بعد ظهور اول مرشح جدي. والجدي هنا بالقياس مع البرنامج لا مع "الخطوط" او قل الخطوة. لن يبقى سوى واحد او اثنين على الاكثر غير بطرس حرب، او هكذا يفترض. يبقى من يملك برنامجا مبروها، وان يكن شرط بقائه اعلان هذا البرنامج كما فعل حرب. ولكن الآخرين؟ بالتأكيد سيجدون انفسهم مضطرين الان الى ارتجال برنامج ما او اقتباسه من هنا او هناك (خصوصا هناك). ولكن اي صدقية ستكون لهم؟ أليست مشاركتهم في السلطة القائمة، اركاننا وثوابت، افضح من اي برنامج يشترونه جاهزا؟ قليلا من اللشفقة، لن نعطي اسما، ولكن كم سنضحك في عينا عندما سيدي هذا الوزير الخاشل او ذاك المسؤول الابكم توفير العلاج للبلاد: نضحك على أمل ألا نبكي...